

## عناصر الجذب البصري في عروض مسرح الطفل

أ.م.د. ميادة مجيد أمين الباجلان المحترمة

معهد الفنون الجميلة - تربية صلاح الدين

[Mayadame68@gmail.com](mailto:Mayadame68@gmail.com)

### ملخص البحث:

يعد العناصر البصرية للمنظر المسرحي من أهم العناصر ذات التأثير المباشر على المتلقي (الطفل) والذي يمكن مخاطبة عقل الطفل ومخيلته عبر التشكيل الصوري لبناء وحدات الحدث والموضوع للتشكيلات البصرية شكلا ومضمونا عبر الفضاء السينوغرافيا للعناصر التشكيلية (خط، شكل، لون، ضوء، كتلة، ملمس، حجم، إيقاع... وغيرها) حيث ان العملية التصميمية للمنظر الكثير من المتغيرات والتحويلات على مجمل الوحدات التكوينية البصرية للحصول على تكوين متكامل للمنظر وبالتالي الى صنع الإثارة لعملية الاتصال للمثير البصري، وهذا المثير له هدفه في تحقيق الرؤية البصرية في الشد والانتباه والإثارة لمضامين الفضاء المسرحي للمكونات العناصر البصرية للعرض المسرحي المقدم للأطفال، ونظرا لأهمية هذه الدراسة سعت الباحثة الى دراسة وتحليل عرض مسرحي الطفل، وتحديد أهمية وتوظيف مسرح الطفل، العمل الفني يعرف عبر ايديولوجيته الجمالية تترك الأثر الإبداعي من خلال خطاباته الفنية والجمالية .

وجدت الباحثة هذه الدراسة جديرة بالاهتمام والبحث، ومن ثم سوف تساعد في إرساء بعض المرتكزات التصميمية الهامة في عروض مسرح الطفل، وحدد مشكلة البحث على وفق التساؤل الآتي: (كيفية اشتغال عناصر الجذب البصري في عروض مسرح الطفل) .

سعت الباحثة في هذا الميدان الى تقديم بحثها في ثلاثة فصول، تضمن الفصل الأول الإطار المنهجي، تضمن مشكلة البحث: ما هي الرؤية التصميمية لعوامل الجذب والإثارة في عروض مسرح الطفل، وتأتي أهمية البحث بتسليط الضوء على كيفية إثارة وتشويق المتلقي (الطفل) وجذبه الى العرض المسرحي من خلال العناصر البصرية والسمعية والحركية وآلية اشتغالها، وذلك لاحتواء جذب الطفل ومتابعة العرض بتفاعلية مستمرة، وحدد هدف البحث باستكشاف عوامل الجذب والإثارة، وكيفية اشتغالها في عروض مسرح الطفل، أما حدود البحث فكانت: (الزمانية): ٢٠١٨، و (المكانية): بغداد (مديرية النشاط المدرسي)، و (الموضوعية) مسرحية (أبن آوى المتطور) والفئة العمرية (٦-١٢) سنة وفي تحديد المصطلحات تم التعريف على العوامل البنائية للجذب والتقنيات المسرحية، وفي الفصل

الثاني (الاطار النظري) كان في مبحثين بعنوان المبحث الأول: توظيف العناصر البصرية للخطاب الموجهة في عروض مسرح الطفل

تناولت الباحثة عن عوامل الجذب والإثارة البصرية للتركيب البنائية في العملية التصميمية، والاشتغال الجمالي للعناصر البصرية في المنجز الفني الذي يسهم في عملية التشويق في الإحساس والانتباه والإدراك، أما المبحث الثاني: الجذب البصري والتركيب البنائية في العملية التصميمية في عروض مسرح الطفل: تناولت الباحثة بناء الرؤية التصميمية وسماتها الجمالية والفكرية للعرض وآلية اشتغالها في عروض مسرح الطفل، وفي مؤشرات ومعطيات الاطار النظري جاء أبرزها: يوظف المصمم في تأسيسه لعناصر التشكيل البصري للعرض المسرحي للسيطرة على جذب وانتباه المتلقي(الطفل) لصياغة فضاءات جديدة وفقا لبناء منظومة بصرية، سمعية، حركية، ومعاني تحمل دلالات عديدة للمتلقي(الطفل) تنمي خيال الطفل بجانب المتعة ومفاهيم فكرية وجمالية .

وفي الفصل الثالث إجراءات البحث تناولت الباحثة مجتمع البحث في تحليل عينة مسرحية للأطفال وأدوات التحليل ومنهج البحث الوصفي وعينة البحث( ابن آوى المتطور) وفقا للمعطيات، ومؤشرات الاطار النظري، وفي نهاية التحليل موجز لنتائج التحليل تضمن عدة فقرات وكانت أبرزها هي بساطة العمل والوضوح في مفردات العرض المسرحي للأطفال، وفي اللغة، والشخصيات المختلفة الأنسية وغير الأنسية وتشكيلها مع حركة الإضاءة، والموسيقى والمؤثرات الموسيقي والتي لعبت دورا فاعلا في تحريك المشاعر والأحاسيس، والتي أثبتت حضورا فعليا في عنصر الجذب والإثارة والتشويق، وفي التوصيات أوصت الباحثة في إقامة دورات وورش تدريبية للمهتمين والمقيمين على مسارح الطفل، وقدمت الباحثة مقترحا (اشتغال عوامل الجذب للتقنيات البصرية الحديثة في عروض مسرح الطفل)، وأختتمت البحث بقائمة المصادر والمراجع والملاحق والصور، وخلاصة البحث باللغة الإنكليزية.

## Abstract

The researcher strove in this field to study the most important visual elements and the mechanism of their work in child theater shows to achieve visual attraction, in the direct impact and immediate interaction of the child, and to present her research in three chapters, the first chapter included the methodological framework, the research problem included: What is the design vision of attractions and excitement In children's theater shows? The importance of the research comes by highlighting how to excite and excite the recipient (the child) and attract him to the theatrical performance through

visual, auditory, and motor elements and the mechanism of its operation, in order to contain the attraction of the child and follow-up to the show with continuous interaction. As for the limits of the research, they were: (temporal): 2018, and (spatial): Baghdad (directorate of school activity), (objective) play (Ibn Awa Almotatwer) and age group (6-12) years, and in defining the terms, the structural factors were defined. Attractive and theatrical techniques.

The second chapter (theoretical framework) included in two topics, the first topic: the employment of the visual elements of the speech addressed in the children's theater shows. The researcher discussed the factors of attraction and visual excitement of the structural compositions in the design process, and the aesthetic work of the visual elements in the artistic achievement that contributes to the process of suspense in sensation, attention and perception, while the second topic: visual attraction and structural compositions in the design process in child theater performances: the researcher dealt with building the vision The design and its aesthetic and intellectual attributes of the show and its mechanism of operating in child theater shows, in addition to the theoretical framework indicators. The third chapter included the research procedures, the researcher addressed the research community in analyzing a children's theatrical sample, analysis tools, descriptive research method and the research sample (advanced jackal) according to the data, theoretical framework indicators, and at the end of the analysis a summary of the results of the analysis, and the recommendations that the researcher recommended in setting up courses and training workshops for those interested And the residents of the children's theaters, and the researcher presented a proposal (working the attractions of modern visual techniques in the children's theater shows), and concluded the research with a list of sources, references, appendices and pictures, and the research summary in English.

### مشكلة البحث :

إن أسس توظيف العناصر البصرية للخطاب الموجه في عروض مسرح الطفل لابد من أن تمتاز بفاعلية العناصر البصرية للتقنيات المسرحية باحتوائها على عناصر الحركة، والتغيير المستمر، والقدرة على التفاعل والجذب مع تقنيات المسارح الحديثة حتى على مستوى استعمال الشاشات، والجهزة الحديثة الأخرى، وعنصر المفاجأة التي تتفاعل مع طبيعة المثير البصري لتحقيق الجذب، وكيفية استحوذاه على أُنْتباه المتلقي (الطفل) التي تحتاج الى وجود هذه المثيرات البصرية الباعثة من قوى الجذب والإثارة لمداركه البصرية والعقلية وتعددية المثيرات البصرية ودورها المساند والجاذب تلعب دورا هاما في ترجمة الصورة البصرية للأشكال التي تؤثر وتجذب أُنْتباه المتلقي الى المضامين والقيم والرسائل المراد توصيلها، فعناصر الأشكال البصرية يبدعها الفنان المصمم في عملية توظيف وحداته البصرية وقدرته الإبداعية، وقوة التعبير التي لابد من أن يمتلكها ويحولها الى واقع محسوس من خلال معالجاته التصميمية في التوزيع والتشكيل في بناء متداخل، ومتناسك، ومتبادل على أساس التنوع التي تحقق الجذب للانتباه لينتج عنه تأثيرا يجذب المتلقي (الطفل)، وبالرغم من أن المسارح العالمية قطعت شوطا واسعا نحو استعمال تقنيات مذهلة في عروضها فإنها لم تتخل وبشكل جدي في مجال التطبيق العملي في العراق، ولم يتم استثمارها بشكل فعال، حيث وجدت الباحثة هذه الدراسة جديرة بالاهتمام والبحث، والتي قد تساعد في إرساء بعض المراكز التصميمية الهامة في عروض مسرح الطفل، وحدد مشكلة البحث على وفق التساؤل الآتي: (كيفية اشتغال عناصر الجذب البصري في عروض مسرح الطفل) .

### أهمية البحث :

تعد دراسة موضوع الجذب البصري من المبادئ المهمة في العملية التصميمية حيث تسهم في تطوير العلاقات الادائية وإيضاح الجوانب الفكرية والجمالية، ينهض بالتشكيل البصري على وفق تصورات المصممين والمخرجين، وعناصر التكوين، لخلق الجذب والإثارة، وتأتي أهمية البحث بتسليط الضوء على كيفية إثارة وتشويق المتلقي (الطفل) وجذبه الى العرض المسرحي من خلال العناصر البصرية والسمعية والحركية وآلية اشتغالها، وذلك لاحتواء جذب الطفل ومتابعة العرض بتفاعلية مستمرة، إذ تسهم هذه الدراسة في بيان أهمية الجذب البصري بوصفه المدخل الأساس لفهم رسالة التصميم التي يجسدها المصمم بكافة مكوناته، وإبراز عناصر الأبداع على آلية تنظيم وتفعيل التصميم بما يتناسب ومدارك الأطفال وتلك التطورات، لذا فإن الاهتمام وتسليط الضوء على هكذا

موضوع ينفع الدارسين والمختصين والعاملين في حقل المسرح الموجه للأطفال ولا سيما الذين يعملون في تصميم العناصر البصرية للعرض المسرحي .

#### هدف البحث :

يهدف البحث التعرف على عوامل عناصر الجذب والإثارة ، وكيفية اشتغالها في عروض مسرح الطفل .

#### حدود البحث :

الزمانية : ٢٠١٨ .

المكانية : بغداد ( مديرية النشاط المدرسي).

الموضوعية : عروض مسرحية (أبن آوى المتطور) والفئة العمرية (٦-١٢) سنة .

#### تحديد المصطلحات :

الجذب : (الجذب): "هو نشاط انتقائي يميز الحياة العقلية، ويمثل ما يمكن أن تدرك من أشياء من خلال صفاتها الإيجابية التي تجعلنا نجتذب إليها، وينتج عنه التشويق، والمتعة، والانسجام، والإثراء، وحب المكوث والارتباط بالمكان" (١).

الجذب البصري: هي عملية عقلية وسيكولوجية تتحقق بانفعال عضو حسي معين فيتولد شعور مفعم بالابتهاج من تفاعل متبادل بين الفرد(المتلقي) والعمل الفني، وتتباين المثيرات الحسية بحسب المصدر بشكل عام وتندرج من أعلى المثير(حاسة البصر) ثم الاستثارة الحسية بالحركة والاهتزاز ويولي ذلك الاستثارة الحسية باللمس والاحتكاك، وليس شرطاً أن تتساوى مدى الاستثارة بين جميع الأفراد، بل يعتمد ذلك مدى الاستجابة الانفعالية من فرد لآخر (٢).

#### الجذب البصري اجرائيا:

(عملية شد انتباه المتلقي لمثيرات العرض الفني البصري للمثيرات الحسية من خلال تنظيم العناصر البصرية المترابطة والمنسجمة، والمتوافقة ينتج عنه التشويق، والمتعة، وفق العلاقة الجمالية والفكرية تنثري وتسهم في قوة الجذب والتفاعل، والتبادل، والاستجابة) فيثير مشاعرهم وحواسهم، وقيما تسهم في الخطاب الموجه إليهم) .

#### مسرح الطفل: تعرفه (وينفريد وارد )

(المسرح الموجه للأطفال وملنزم بتقديم أفكار جديدة واخراج شيق، جمهوره من الصغار وتعريفهم

بألوان مختلفة من الفن)" (٣).

**التعريف الاجرائي :** هو ذلك العمل المسرحي الموجه للأطفال بتقنيات بصرية جاذبة ومثيرة يهدف إلى غاية جمالية وتربوية وتنقيفية، وإثارة مدركاتهم العقلية بما يتلاءم ومرحلتهم النمائية حسيا وذهنيا وانفعاليا وعاطفيا ولغويا، والذي يراعي متطلبات خصائصه العمرية والبيئية، وتوجيهه توجيهها تربويا صالحا .

### المبحث الأول: توظيف العناصر البصرية للخطاب الموجه في العرض الموجه للأطفال

إن هدف المسرح هو خدمة المجتمع والإنسان، ولعل المسرح خير معلم إذ يلعب دورا أساسيا في تحقيق ميول المتلقي (الطفل) واتجاهاته وتعليمه وتربيته وتنمية الإحساس والإدراك لديه، لذا تبرز أهمية البحث من خلال مفهوم عناصر الجذب البصري في التراكيب البنائية للعملية التصميمية لعناصر العرض المسرحي المقدم للأطفال، والتي تعد حلقة مهمة في العملية الاتصالية تعتمد أسس العلاقات البنائية التصميمية وإسهام المثيرات البصرية وأثرها في مستوى الاداء الفكري والوظيفي والجمالي وجعله وحدة منسجمة وإيقاعا منتظما العناصر البصرية (المنظر، والزي، والملحقات، والإضاءة، والمؤثرات الضوئية) ومالها من تأثير مباشر في حواس المتلقي (الطفل) وتحفيزه وجذبه، ولمسرح الطفل خصوصية في التعامل مع القيم الدراماتيكية، والتي تعد من أهم مكونات العرض الدرامي (المسرحي) التي يعمل المخرج والمصمم في ضوءها، إذ يبدأ التركيز على ما يتناسب والرؤية أو المعالجة الإخراجية وللقيم الموجودة في النص (الفكرة، العقدة، الشخصية، الحوار، الجو النفسي العام) تجعل العرض ذا تأثير حسي، فكري، جمالي في المتلقي (الطفل) وتضفي عليه ألق التكامل الفني على المستويين (الشكل، والمضمون) بما ينسجم مع قيم ومدركات الطفل الحسية، والعقلية، مما يعزز ويرفع من تأثير القيمة الجمالية لعموم العرض المسرحي وذلك بقدر ما يجد المتلقي فيه تشويقا وإثارة، ومتعة وفائدة<sup>(٤)</sup>، فالتصميم الناجح هو الخطوة الأولى لإنجاح العرض المسرحي لما يمتلكه من قدرة على جذب وشد انتباه المتلقي (الطفل)، فمسرح اليوم بحاجة الى تقنيين ذوي خيال واسع في صناعة صورة تأثير الانتباه والجذب، والتي تمثل في جوهرها تحقيقا لخيالات ورؤى المسرحيين (تقنيين ومخرجين) في تجسيد وتجديد المسرح شكلا ومضمونا، في تشكيل وخلق فضاء خاص للعرض، لتحقيق رؤية متكاملة على وفق نظام وبناء عرض مركب يحمل سلسلة متنوعة للعناصر البصرية المثيرة .

المسرح بوصفه وسيلة تعليمية تربوية "أثبتت فاعليتها في تلبية حاجات المتلقين بأسلوب لا يخلو عن الإثارة والتشويق لتحقيق المتعة والفائدة، فهي تنمي في المتلقي (الطفل) الحواس من خلال اللعب الدرامي والتعبير الحركي، وتنمية مهارة التفكير بأسلوب مشوق، وإكسابه مهارات التفكير الناقد، وتنمية المرونة في التفكير والإحساس بالمسؤولية، وإشباع فضوله عن طريق تقديم الخبرات المتنوعة،

وإعطائه الفرصة لتجريب مواقف حياتية، واكتشاف البيئة، وإكساب صفات وأخلاق سلوكية اجتماعية مرغوب فيها<sup>(٥)</sup> وهذه التفاصيل تمثل الوحدات أو العناصر الأساسية التي اجتمعت في حيز واحد لتولد حركة الشكل الفني، وقيمته الجمالية والفنية والمثيرة من خلال الفكرة والفعل الذي ترجمه المصمم من بنات أفكاره الى واقع افتراضي فوق خشبة المسرح، متفاعلا مع الرؤية الإخراجية، والخطة الحركية (الميزانسين)، فالعناصر البصرية التشكيلية مثل الخط، واللون، والكتلة.. وغيرها، وما نثيره من إحياءات لا تمثل قيمة جوهرية في ذاتها، وإنما قيمتها تتوقف على ارتباطها بالطاقة الإبداعية التي هيأت ظهور تأثيرها في العمل الفني الذي استجاب لخيال الفنان<sup>(٦)</sup>، يصبح الطفل ماهرا في استخدام الأشياء، ويبدأ بإظهار انفعالاته العصبية وإحساساته بعمق تجاه الجمادات حوله، والمتمثلة بالتحدي الذي يبديه الحائظ العالي الذي لا يستطيع الى أعلاه وصولا ليشعر بقمته، ولكنه يحصل على انطباع عن كنه ذلك الشيء بقذفه بكرة إليه، وبهذا يكشف أنه يختلف كليا عن قطعة القماش المتوترة المشدودة، أو الورقة، وهو بمساعدة الكرة يصل الى انطباع عن قساوة وصلابة الحائط<sup>(٧)</sup> ومن هنا يستطيع الطفل عن قوة جذب الكرة عند الرمي، فلطفل خاصية في التوجه المباشر نحو الأشياء المؤثرة، ويزيد انتباهه عادة الى الأشياء الجديدة، وغير مألوفة سابقا وفي قدرته على تذوق التصميم البسيطة للأشكال والصور المعبرة بوضوح عن حيثيات الواقع البيئي. ويستحب تهيئة الأطفال للمشاهدة والمشاركة في العروض المسرحية المتنوعة لتنمية ذائقتهم الفنية، وهذا ما حيث (دلت التجارب على أن مشاهدة الأطفال لأحسن أنواع الدراما تجعلهم أكثر تذوقا للمسرحيات الجديدة حين يكبرون)<sup>(٨)</sup> وتنميته كمشاهدين متقنين للمستقبل لذا "التمثيل أمام الصغار يشبه التمثيل أمام الكبار إلا أنه يكون بصورة أفضل وأوضح وأنقى، ويقبل الأطفال على مسرحهم وكأنهم ذاهبون للاحتفال بالعيد وهم يشاهدون على خشبة المسرح أعمالا لمؤلفين كبار"<sup>(٩)</sup>، مرتبطاً مع ما يحيط به من عناصر هذا إذا عرفنا أن خبرة الطفل الحياتية قليلة جداً مما يجعل من الممكن إقناع الطفل أن (الشجرة) الواحدة الموضوعية على المنصة تمثل أو ترمز الى غابة واسعة وكثيفة وأن (الباب) أو (الشباك) يرمز الى المنزل شريطة أن يتسم ما موجود على المسرح بالمبالغة في الحجم، لجذبه .

ووفق الدراسة السيكولوجية يمكن توصيل الرسالة الفنية أن نستخلص أهم خصائص العروض المسرحية التي تقدم للأطفال :

أ - موضوعات وأهداف اجتماعية وتربوية متنوعة تعمل على مناقشة المشكلات التي يتعرض لها الطفل في البيئة التي يعيش فيها وتقدم بشكل جاذب وممتع وشيق .

ب - التأكيد على القيم السامية والمثل العليا .

تلعب اهتمامات المتلقي (الطفل) وميوله في المثيرات المراد تعلمها دورا مهما في جذب الانتباه نحو ذلك، فكلما كان المثير من صلب اهتمامه ازداد انتباهه لذلك المثير وعمل من أجل إنجازه<sup>(١٠)</sup>، مما يزيد شدة انتباهه لذلك المثير، إذ ويرى "الفيلسوف (فرويد) أن الفن وسيلة لتحقيق الرغبات في الخيال، تلك الرغبات التي أحبطها الواقع، ويؤكد على جدة وقيمة عمل الفنان لعالم الطفل الأيهامي والخيالي، فطبيعة النشاط الفني باعتباره مستمدا من نشاط اللعب لدى الأطفال، ومن ذكريات الطفولة وخبراتها الفريدة، والخاصة والمتسمة بالحيوية التلقائية"<sup>(١١)</sup>، وفكرة (فرويد) للأشياء بطريقة جديدة فكرة لها ملائمتها والتي يحتاج المتلقي (الطفل) الذي يبحث عن اللعب والترفيه والتسلية أن تكون الأعمال المقدمة له قريبة الى واقعه، وبما يتناسب إدراكه بعيدا عن التجريد أو التعبير الرمزي، ويبحث مسرح الطفل "يحتوي على قيم متنوعة منها على مستوى الشخصية المقدمة ومنها على المستوى الجمالي للعرض ومنها على المستوى التربوي وهذه القيم بتفاصيلها الفرعية يمكن ان تخلق معايير خاصة على مستوى العرض تنتجها هذه القيم اي ان المؤشرات التي توفرها القيم المتنوعة من الممكن ان توجد معايير خاصة على مستوى الشخصية المسرحية واداء الممثل لها ومنها الفعل والحدث والبناء السيكولوجي، وعلى مستوى القيم الجمالية مثلا تنتج لنا الكتل والخطوط والالوان وغيرها حالة من البناء السينوغرافي في العرض المسرحي للأطفال"<sup>(١٢)</sup>. عن خبرات ومثيرات بصرية جديدة، ومهمة الفنان المصمم في إنتاج تصميم في ضوء الخبرة الإنسانية والشروط الخاصة بمسرح الأطفال من خلال أنماط معينة مميزة للمثيرات الجمالية . فأصبحت الصورة التشكيلية دائما في حالة جديدة تعكس روح المجتمع والعصر.

ويرى الفيلسوف (كانت) أن الجميل هو يرجع الى الذات وفق اشتراطات تفرضها الذات على الموضوع ، فيجعل من الحكم الجمالي ينشأ من الخاص لينتقل الى العام ... فيتحدد الجميل وفق اشتراطات حكم الذات، لذا يتخذ الخيال في الموقف الجمالي بعدين أساسيين: (١٣)

- جمالي: يكون الخيال قوة الإنشاء والتركيب لمفردات المدرك العقلي، والمدرك الحديسي، نحو الإنشاء التعبيري وهو الخلق الجمالي، حيث العاطفة وهي مبدأ الأنشاء التعبيري .
- وظيفي: اختبار الفروض في ترابطات تمثل معطيات الواقع الموضوعي، ومعطيات الموقف الذاتي، والكشف عن العالم الواقعي بأقرب صيغة مطابقة له، وهو عالم تعيش فيه الذات وتعيشه بان واحد، وبذلك تتجسد مركزية الخيال جماليا ووظيفيا في الموقف الجمالي .

إن تنامي حركة المسرحية وتطور أحداثها يجعل المتلقي (الطفل) في حالة مستمرة من التساؤلات في معرفة كل ما يدور على خشبة المسرح في الاستمتاع ومعرفة كل ما هو جديد يثري تعلمه بخبرات جديدة، وهذا باعتقاد الباحثة هو (عامل جذب) بحد ذاته، حيث يقع على عاتق المرسل (المصمم) الدور الكبير في تقانة التصميم الذي يبعث على الإثارة، وبراعة تحقيق عناصر الجذب (الشكل، والمضمون) وما تحمله من رسالة فكرية من خلال صنع المشاهد في إدخال المثيرات البصرية والتي تترك بصمتها الخاصة، والاستجابة على وفق المعطيات الجمالية للعرض في تنامي وتساعد وبناء كلي للعرض البصري، مما يولد في الطفل إثارة وتشويقاً بعيداً عن كل ما يشوش فكرة العرض من تأثيرات خارجية التي تؤثر في مخاطبة الطفل، المليء بالمفارقات اليومية في الحياة، لذا وجب معالجتها وفق الحلول الملائمة، مع مراعاة تهذيب ذوق المتلقي (الطفل) وشحن حسه الفني المرفه للوصول الى انتاج عمل قادر على تحقيق عامل الجذب تضع تحت تأثير إيهام المصمم، ومعالجته للتأطير السينوغرافي لنظام العلاقات البصرية وإبداعاته في استثمار تقنيات الجذب البصري، مليئاً بالمعاني التي تهيء المتلقي للتجربة الجمالية، فيحصل التواصل مع الخطاب البصري، والطفل عند مشاهدته للمسرحيات المتنوعة يعيد تشكيلة أفكاره في الجمال عبر ما تبثه عناصر الجذب البصري .

### المبحث الثاني: الجذب البصري والتراكيب البنائية في العملية التصميمية

إن لكل عمل فني مكونات بصرية تحمل رؤية فكرية، لذا يسعى الفنان (المصمم) لطرح فكرة وغاية مجسدة من خلال تكوين الشكل والمعنى يتحقق موضوعها مع الملل والجانبيه الحسية في إحداث أثر نفسي لدى المتلقي، مما يجعل قدرة وعي المصمم بكل قدراته الإدراكية، وخبراته الفعلية أن يتعامل مع العمليات التصميمية في تشكيل بنية العمل ووحدته، وتنوع اتجاهاته التعبيرية، وتنوع علاقاته الدلالية، وتحولاتها الإظهارية لعناصر التكوين ويحولها الى بناءات حسية، تتحكم في المجال الإدراكي، ومدى فاعليتها في التأثير ليرتقي بها، ويسمو عليه شكلاً ومضموناً، لذا عند الخوض في مضمار التصميم السينوغرافي للعرض المقدم للأطفال تستوجب الكشف عن معطيات الثقافة بكل إرهاباتها، وأفكارها الجديدة ابتداء من المصمم الذي يعد المحور الأساس الفعال في تشكيل الخطاب البصري، وطريقة عرضه لطروحات العمل التصميمي الناتج عن الخبرة والتجريب لتحقيق غايته وصولاً الى التكامل الفني في العرض المسرحي المقدم للأطفال لخلق عالم جميل ومثير يسهم في إنشاء جيل يتذوق الفن والحياة معا .

الجنب هي عملية اتصالية، تعاونية، تفاعلية ما بين خبرة المصمم، وميول وأفكار واهتمامات المتلقي (الطفل). قانون الجذب المسرحي، قائم على فرضية (نقيض الشيء) منجذب إليه لأن المتناقضات في الفن تعطي فرصة عملية لإنتاج حركة داخل الشكل، تسمح للمتلقي بتشكيلها وتوليدها في ذهنه حسب قدرة إدراكه. وتعد العوامل البنائية في فاعلية الجذب والإثارة في عروض مسرح الطفل بدافع جمالي ووجداني محيلة الى مفهوم فكري عن طريق تنظيم العناصر البصرية البنائية، والمعالجات التصميمية للمنظومة البصرية الجاذبة يستطيع العرض البصري الخاص بالطفل أن يستثمرها جماليا وفنيا وتعددية المثيرات البصرية وأثرها المساند والجاذب في تصميم وتوظيف هذه العناصر البصرية التي تثير المتلقي (الطفل) في تنمية خياله، إذ إن المنظر السينوغرافيا يتميز بكونه بيئة تحدد زمكانية بناء الجو العام لتحقيق رؤية وجدانية واعطاء معنى للمثيرات الحسية، وتحقيق هدف العرض في الاستمتاع والفائدة، وإن عملية الترتيب للعناصر البصرية في عروض مسرح الطفل كثيرا ما تقود الى التعرف على الشكل البصري والذي بدوره يقود الى المعنى، فهو يقود الطفل الى بداية الشعور بالمتعة والفهم، وفي قدرته على استخلاص المعاني من خلال هذه الأشكال البصرية .

الصورة التشكيلية البصرية هي عبارة عن حقيقة بصرية كونية تنظم الحياة وتعرض بطرائق وأساليب متعددة، ويختلف الناس في مستوى إنتاجها ودرجة استعمالها وآلية قراءتها بحسب الثقافة والخبرة الفنية، ومداخل الرؤية والتفكير، وفن المسرح الأسمى والأكثر شمولاً للفنون المتعددة. البصرية، والسمعية، والحركية) والدلالية والتركيبية والتشاركية بنية بصرية متماسكة للمفردات المادية على الخشبة والحضور الحسي في فضاء التخيل وذلك لتحقيق الفروض الجمالية لبناء الشكل المسرحي، إذ وما تحمله من وضوح في الرؤية والتعبير تحقق استقطابا بصريا وما تمتلك من قوة تأثير فاعل وجاذب للمتلقي باتجاه الشكل، والشكل هو أداة اتصالية مباشرة مؤثرة لمجموعة العناصر البصرية يضمن للمتلقي التواصل بطريقة مشوقة ومعبرة قابلة للإدراك التي تدخل في عملية بناء الكل للمميزات المادية ابتداء من ( النقطة، والخط، والشكل، والحجم، والملمس، واللون، والقيم الضوئية، والاتجاه، والفضاء، والمساحة، والسطوح، والتوازن، والانسجام، والإيقاع، والوحدة .. وغيرها) تعمل على رسم وتنظيم الفضاء التشكيلي السينوغرافيا، والتي يعد إدراكا بصريا حسيا تكتسب ديناميكيته المتحركة في صورها المرئية تثير المتلقي، كما وتسهم الإضاءة والألوان، وحركاتها الإيقاعية المنتظمة في صيرورة العرض، ويضفي العرض تفاعلية تواصلية، تحمل صورا ناطقة عبر المشاهد المتدفقة بتشكيلات صورية لها دلالاتها المختلفة في مجمل عناصر العرض

المسرحي مما يحقق قوة إثارية للتصميم في عروض مسرح الطفل، تعمل على توسيع الخطاب الحسي، الكامنة في براعة المنجز التصميمي، وقيمتها الشكلية الجمالية .

تستخدم في المسرح مجموعة من التباينات لا سيما في عروض مسرح الطفل، والذي يعتمد مدى إحساس المصمم للمخيلة الإبداعية والجمال في ابتكار وسائل في تشكيل الصورة البصرية المميزة، وغايته هي إحداث الإثارة النفسية التي يجعل من المتلقي بالإرتياح يستوعب الصورة، ويشد انتباهه، وجذبه تكمن قدرات المصمم في إمكانية تحكمه ربط العناصر البصرية وتحقيق أكبر قدر من الأنساق بين الهيئات، وتوزيع وبناء الأشكال، وتقسيم الفضاء، وإعادة تنظيم عمليات التنظيم، والتركيب، والحذف والإضافة في شبكية تفاعلية العناصر البصرية والجاذبية الحسية للعمل العرض المسرحي، والذي ينطوي على قيم شكلية وتشكيلية، وحركات إيقاعية متناغمة، وتوافقات في التباين والأضداد، في الأشكال والتي تعد الأكثر فعالية للجذب تشد العين سواء لونية، أو ضوئية، وما تثيره هذه العناصر من دراما تشكيلية يخلقها ذلك التوتر بين تلك العناصر البصرية الجاذبة للمتلقي(الطفل) .

إن شكل الأشياء أشد ما يجذب إليه المتلقي(الطفل) ويثير انتباهه، فالشكل هو المدخل لذائقة الطفل الجمالية، البرق، الملون، المتنوع، غير المألوف، فهو لا يبحث في جوهر الأشياء ولا عما تتضمنه من أفكار، بل عما ينتمي إليه، أو يسعى لأن يكون قريباً منه للعلاقات القائمة والتنظيم الشكلي بين عناصر العرض البصري، ولابد أن يكون الشكل واضحاً في التعبير عن الفكرة أو المعنى في رسم صورة معبرة وذلك من خلال العناصر البصرية للشكل، والمصمم هو الذي يختار الأشكال على وفق أسس ورؤية في تحديد الشكل، والمضمون، وقدرته الإبداعية في التنظيم والتناسبية والترابطية بين الأجزاء في كلا موحد ومتجانس، صفة التعلم والتأثر والتفاعل تقتزن بنمو الطفل من جهة والمادة المطروحة وطريقة عرضها من جهة أخرى، إذ يتلقى الطفل تجاربه وعبره من الحياة، فهو يعيش في عالم زاهر باللعب والحركة والتخيل والاكتشاف، فيكون في نشاطه أشكالاً بسيطة من المحاكاة والتقليد معتمداً مجموعة من وسائل التعبير التي يشترك فيها السمع والبصر، وإن وجود الطفل بين أفراد آخرين لهم نفس الهدف يولد حالة نفسية لا تتولد حين يكون الطفل منفرداً، ويمكن لهذه الحالة أن تسهم في تعميق الصورة المعروضة أو الفكرة المطروحة أو الحدث المتنامي، مما ينتج أثره بشكل فوري وعميق، وهذا ما يشير إلى العقل الجمعي، الذي غالباً ما يكون تأثيره قويا سواء كان سلباً أم إيجاباً، لأن الطفل قد لا يجد مجالاً للتفكير الفردي، وهذا الطرح مفيد في إطار الهدف الإيجابي والمدرّس في توعيته، حيث يؤدي المسرح دوراً تعليمياً مرموقاً في مجال توجيه الفرد لاسيما الطفل في أنماط مداركهم، وتتنوع هذه الغايات بتنوع المسرحيات، كما تتنوع الوسائل التي

بصطنعها الفنانون للوصول الى هذه الغايات، فهناك من يتكئ على الحدث التاريخي أو الديني أو التراثي أو القصصي أو غيرها، وهناك من يتعامل مع الواقع بصورة مباشرة، وإذا كانت أغلب المسرحيات تسعى الى تقديم العظة أو العبرة، فإن هناك مسرحيات أخرى تستجيب لمتطلبات العصر وأهداف المجتمع، كالحفاظ على وحدة الصف ووحدة الشعب، ونبذ الأفكار الهدامة، والتطرف، والتعصب الديني والعرقي .

أن الطفل يستجيب للمثيرات القوية أكثر من استجابته للمثيرات الهادئة، وعندما يكون منتبها ومرتاحا يمضي بعض الوقت في المشاهدة والإنصات للأصوات، والاستجابة بطريقة البحث عن هذه المثيرة، وحب الاستطلاع، ومع زيادة الارتقاء لدى الأطفال يزداد استمتاعهم باللعب، وكذلك تصبح تفضيلاتهم الجمالية، أكثر تركيب مع زيادة التمايز والتركيب في الوقت نفسه في أجهزتهم الإدراكية والمعرفية<sup>(١٤)</sup>، فهو ينشد التأثير المطلوب للأشكال التصميمية، تؤثر فيه الألوان والأشكال سيكولوجيا فتبهره، ترتقي الذائقة الجمالية لدى الأطفال بنضج الارتقاء الإنساني بشكل عام عبر العمر مع (النمو والخبرة)، لذا ترى الباحثة أن الفن المسرحي هو أنسب الفنون للارتقاء الجمالي، المحببة والأكثر اقترابا من وجدان الأطفال في التعبير عن عالمه الخاص وأشباع رغباته واندفاعاته، والأكثر قدرة على التفاعل والتواصل لما يمتلكه من وحدات تعبيرية متعددة ( السمعية والبصرية والحركية ) وقيم فكرية وتربوية، فهو ميدان مثير، والمدرک البصري الذي يشمل البوابة الأولى لمداخل المعرفة، له الأثر الكبير في توسيع افاق وثقافة وتقويم بناء شخصية الطفل . لذا يقتضي أن يتوافر في شكل المنظر المسرحي المصمم قوتان هما :

**أولا: الجاذبية:** وهي قوة الشد التي ترتبط المتلقي بالمنظر المسرحي الناتجة عن طاقة قوية تنشأ من الموضوع، ولا يقتصر تأثير هذه (الجاذبية) على ما يشاهده الأطفال للأشكال المرئية في المنظر المسرحي فحسب، بل إنها تؤثر في طريقة تنظيم هذه الأشكال، ويطلق على عملية تأثير الجاذبية بين الأشكال بالشد- الفراغي، ويستعمل لربط الكتل المتوزعة على خشبة المسرح وخلق تناسب بين جاذبيتها المطلوبة.

**ثانيا: قيمة الانتباه :** وهي عملية خلق الانتباه بين المنظر المسرحي والمتلقي، ويقتضي للمصمم إعطاء جميع هينات الأشكال في المنظر المسرحي قيمة انتباه كافية تساعد في شد انتباه المتلقي بالنظر<sup>(١٥)</sup>.

ومن العوامل الرئيسة والأساس لبنية الخطاب البصري (التكرار) يعد عامل جذب مهم، فتخلق تراتبية إيقاعية، ويسهم التكرارات المتعددة في تحقيق الفاعلية للعناصر والأشكال وهذا يرتبط بقدرة المصمم

الإبداعية في تنظيم بناء العناصر الحركية المتنوعة لإظهار نواتج حركية متناغمة بصريا للقوى البنائية للعناصر مع مضمون البنية التصميمية للعرض المسرحي الموجه للأطفال بما يتناسب أبعاد نظمها، وعلاقتها، خطوطها، وأشكالها وتناغمها بما يحقق الجذب لشد انتباه المتلقي (الطفل) وسحب بصره للعرض المسرحي، وذلك باستخدام طرائق وأساليب في المعالجات التصميمية على وفق متطلبات تنظيمية تمتلك أكبر قدرا من الجذب في تنظيم حركة كل العناصر في فضاء العرض، وخلق جمالية للمستوى الشكلي التعبيري، لتحقيق انعكاسات فاعلة على مستوى الجذب البصري، وكلما كان العرض المسرحي قريبا الى واقعه، كان الإحساس الجمالي قريبا الى نفسه ورغباته، لذا وجب على المصمم أن يجعل المتلقي (الطفل) مركزا على الجزء المباشر في تركيزه ولا يشتت في الفضاء المسرحي ويبعده عن مضمون المسرحية والتي نريد منها أن تجعل الموضوع مؤثرا في بناء شخصية الطفل .

لعبت التقنيات الحديثة دورا هاما في الجذب من خلال علاقات العناصر البصرية بعضها البعض في خلق فضاءات متعددة تجتمع وتتجانس على وفق المنظومة البصرية وبنائها التي تحمل ذات أبعاد ومفاهيم فكرية وجمالية ونفسية في ضوء معطيات المسرح الحديث بدلالاتها البصرية المتحركة والمتحولة باستمرار لروح العرض في دينامية الفعل وأدائه في إدخال تلك المثيرات بما يحمله من عوامل التشويق والجذب<sup>١٦</sup>

#### ما أسفر عنه الإطار النظري

- ١- الجذب هي عملية اتصالية، تعاونية، تفاعلية ما بين خبرة المصمم، وميول وأفكار واهتمامات المتلقي (الطفل) .
- ٢- يبنى قانون الجذب البصري على قوة التفاعل ما بين المرسل (العرض) والمرسل اليه (المتلقي) بصريا وفكريا .
- ٣- قانون الجذب المسرحي، قائم على فرضية (نقيض الشيء) منجذب إليه لأن المتناقضات في الفن تعطي فرصة عملية لإنتاج حركة الشكل، تسمح للمتلقي بتشكيلها وتوليدها في ذهنه حسب قدرة إدراكه.
- ٤- يعد المثير البصري عاملا مهما في توصيل وفهم المعنى للصورة البصرية الجاذبة في عروض مسرح الطفل .
- ٥- يساعد التنوع في الأشكال البصرية المجتمعة أو المنفردة أو المعزولة أو المتقاربة مكانيا الثابتة أو المتحركة على تحقيق المثير البصري للعرض المقدم للأطفال .

- ٦- عناصر العرض البصرية وحدة مهمة في اشتغال التفاعل ما بين العرض، لذلك يشكل (اللون) المعادلة الأقرب للطفل .
- ٧- تساهم كل من الإضاءة والألوان في صيرورة العرض من خلال الصورة الناطقة تضيف العرض تفاعلية تواصلية مما تحقق قوة إثارية للتصميم في عروض مسرح الطفل
- ٨- التفاوت في درجات الإضاءة والألوان مع الموسيقى المغايرة يولد جذبا وتشويقا في فضاء العرض المسرحي .
- ٩- يحقق التناظر والتضاد، والإختلاف في زي الشخصيات جذبا وتأثيرا في عروض مسرح الطفل .
- ١٠- تؤدي منظومة الماكياج والملحقات الشخصية للممثل وظيفة جمالية في إيضاح وإخفاء الملامح

### الفصل الثالث : إجراءات البحث

- **مجتمع البحث :** مسرحية (ابن آوى المتطور) ٢٠١٦ .
- **عينة البحث :** تم اختيار عينة للمخرج والسينوغراف (ذو الفقار البلداوي)، اختيارا قصديا لأنها تمثل مجتمع البحث ، ولأن الباحثة قد شاهدتها على المسرح ، ولتوفر عناصر الجذب والمثير البصري في المنظر في تحقيق هدف البحث .
- **منهج البحث :** اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (تحليلي) في تناول الإطار النظري وإجراءات البحث، وذلك لاتساقه مع مسار البحث وغايته، لغرض التحليل وصولا لتحقيق أهداف البحث، والكشف عن حقائق علمية وموضوعية، تبنى على أساسها المراكز التصميمية، ومؤثرات الجذب البصري .
- **أدوات البحث :**

لغرض تحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة على ما يأتي :

- أ- الوثائق: الكتب، الرسائل والأطاريح، المجلات، الدوريات، الأقراص المدمجة (CD) .
  - ب- معطيات ومؤشرات ما أسفر عنه الإطار النظري .
  - ت- المقابلات الشخصية : مع مخرج ومصمم العرض المسرحي .
  - ث- الملاحظة المباشرة: المشاركة الفعلية، والمشاهدة العياني .
- تحليل العينة :** عن المسرحية وأفكارها :
- مسرحية تعليمية ترفيهية قدمت بشكل كوميدي لتصل المعلومة الى المتلقي (الطفل) بسهولة ويسر، تناقش موضوع القوة في الصدق عند الانسان، (النجاة في الصدق)، وعدت فكرة المسرحية من

المسرحيات الأخلاقية اذ على أهمية الصدق وعدم الكذب والخداع مع الآخرين، وأن الكذب حبله قصير، وأن وتؤكد على زرع القيم والأخلاق الحميدة، وحماية أنفسنا من انتشار الأمراض والعدوى مرض (أنفلونزا الطيور) إذ يقوم (ابن آوى) بخداع الناس، ويدعي بأن لديه (الدواء الشافي) اللقاح المضاد للمرض وذلك للاستيلاء على (صغار الحمام) ويستمر بالخداع والمكر في إقناع (طير الحمام) أن هناك مرضاً فتاكاً يقضي على صغارها، وأن العلاج لديه، حيث يتنكر بملابس ومظهر جديد معاصر، وتحاول (الفراشة) الصديقة المحببة والمتعاونة بكل الوسائل في إثبات أن (ابن آوى) مكر وخداع الذي يخدع الآخرين بلسانه المعسول المزيف، واستطاع (ابن آوى) بمكره وزيفه في اختطاف صغار الحمام، مما جعل من طائر الحمام في حزن شديد على فراق أولاده، فتتعاون كل من (الفراشة) وصديقتهم (زهرة الشمس) للمحاولة في استرجاع صغار الحمام، وبالفعل تنجح خطة كل من (الفراشة) و (زهرة الشمس) وتأمّر (زهرة الشمس) في إقامة محكمة لمحاكمة (ابن آوى) على فعلته الشنيعة النكراء، فتطلب من الأصدقاء (الأرناب) للحضور في إقامة محكمة للماكر (ابن آوى) ومن ثم إصدار الحكم على (ابن آوى) أن يأكل (الجزر والتفاح) طيلة ما تبقى من حياته، فيبكي (ابن آوى) ويترجى الصفح والعفو أمام الجميع، وعدم تكرار ما فعله، وبعد المداولة يصفح عنه (طائر الحمام) فيقترب في هذه الأثناء (ابن آوى) مرة أخرى بمكره وزيفه من خطف أحد صغار الحمام ويلوذ بالفرار، فتحاول جميع الحيوانات بالجري خلف (ابن آوى) وإلقاء القبض عليه واسترجاع صغير الحمام، وإدخاله في السجن، ليكون عبرة لكل من يخدع الآخرين .

أمتلك العرض المسرحي من خلال القصة المعبرة والهادفة معايير فكرية وجمالية من خلال أداء الممثلين، وحركاتهم السريعة الجاذبة للمتلقي (الطفل) والجاذبية الواضحة لمجموعة من القيم الواضحة للبنى الشكلية الشاغلة لفضاء العرض البصري من رسومات، وما حملته من وضوح في الرؤية والتعبير، وما امتلكت من قوة تأثير فاعل وجاذب لشروط تكوين الشكل الحقيقي هو (الوضوح، والتحديد) وقيم دالة في الفهم لمفردات العرض أعطى انطباعاً حقيقياً عن الحيوية المعبرة في استعمال كل إمكانيات الشكل متكاملًا ومعبّرًا للفكرة المراد إيصالها للمتلقي (الطفل)، والشكل البصري في إنتاج دلالات ومعاني عملت على تحقيق جذب للمتلقي (الطفل) .

أدت الأزياء دورها الوظيفي والجمالي في عملية الجذب بنطال قصير (أصفر) اللون، وقميص طويل، مع قناع رأس طير حمام مفتوح (تجويف الفم) مع وضع عباءة قصيرة على الكتف لتمثل جناح الطائر، وتمثل زي (الفراشة) من رداء طويل مع جناحين (أبيض) اللون وطوق (أبيض)، أما زي (زهرة

عباد الشمس) قميص طويل(أخضر) فاتح ولماح، وينطال قصير، مع شرائط بيضاء، أما زي(أبن آوى) بنطال قصير وقميص طويل(أحمر) اللون مع ربطة عنق (بيضاء) وقبعة تلتصق عليها أذنان، اقترب فضاء العرض فضاءات قريبا الى واقع الطفل يحاكي خياله، فضاء يحاكي بطريقة قريبة الى الواقع (واقع الطفل)، وعن بيئة افتراضية في اشتغال الشكل البصري للبيئة الواضحة مما أعطى عمقا حقيقيا للمنظر، ففي المشهد الثاني يظهر(ابن آوى) بلباس جديد ليوهم المحيطين به أنه تغير حقيقي، وبطريقة معاصرة في محاولة منه للتقرب ما يخطط له، فالتغير يجب أن يكون تغير سلوكي داخلي(فالتغير يكون من الداخل) يمثل خلال مظهره الجديد ليوهم الآخرين أنه تغير حقيقي، ولكن سلوكه يبقى فيكشفه على حقيقته ويبدأ(أبن آوى) بالعويل والتخبط ويلحق صغار الأرانب، للحصول عليها لكن صغار الأرانب تهرب منه .

أحتوى العمل من خلال تناسق ألوان المنظر مشاهد بصرية أثرت محتوى العمل إمتاعا وجذبا، للسينوغرافيا المتحركة والمتفاعلة في خلق ديناميكية بحضور الإضاءة والألوان بجانب الموسيقى التصويرية في كل مشهد، وتأكيد عناصر العرض المسرحي وعلى عناصر الجذب الحركية، والجمالية واستثمارها للوصول الى غايات واهداف لتحقيق الجذب والإثارة، إذ اتسم فضاء المسرح فضاءا قريبا الى واقع الطفل، فضلا عن اضافة الطابع الاحتفالي .

- أبن آوى: مرحبا يا أصدقائي.. كيف حالكم.. كم عدد الأطفال؟ وأين أهمهم ؟

- طير الحمام: أنهم أربعة، وأهمهم سافرت الى (الحلة)، وأنت ماذا تحمل في حقبيتك ؟.

- أبن آوى: إنه حقبة (آوى توب) نسبة الى (لا بتوب)..

وهنا أثار الضحك لدى المتلقين (الأطفال)..

(انظر الى صور الملحق )

يضع(أبن آوى) بمكره أحد صغار الحمام وخطفه(أبن آوى) في كيس من القماش ليخفيه عن الأنظار، فيقع متلبسا بين أيدي كل من(الفراشة)و(زهرة عباد الشمس) والقبض عليه بمساعدة الأصدقاء ويكشفوا مكره وحيله، ونواياه الخبيثة في أذية صغار الطيور البريئة، وولدت محكمة ل(أبن آوى) عند المتلقي(الطفل) (التوتر، والقلق، والانتظار بمتابعة الأحداث وما يجري، ويحصل(عنصر المفاجأة) و(المفارقة) عند إصدار الحكم على (ابن آوى) بالأكل الجزر لبقية حياته، مما أعطى لهذا المشهد فكرة (العدل)و(الحق) ومحاسبة الشر الخونة، والكذابين، والسراق

قيمة الشكل الجوهر الأساسي(المنظر) هو في تعامل المصمم لوحدة العرض البصري لواقع البيئة القريبة للمتلقي(الطفل) في تشكيل مفردات عناصر العرض البصري للأشكال الصورية للمنظر

في تموضع الكتل المتناسبة على جانبي المسرح ووسطه مع مرونة حركة الممثل، وتنقلاته السريعة مما حقق شدا وجذبا وانتباها، في تفاعل الأطفال مع الشخصيات (الحيوانية) والتي تحولت الى شخصيات ناطقة تتحاور وتتمازج وتركض مثل الإنسان، وأضاف المصمم السينوغراف مسحه جمالية وانسانية نبيلة بدت أنها من بني البشر الحقيقيين لها دورا رئيسيا دراميا للشخصيات الإيجابية التي تكون منقادة لرغبات وهجمات الأشرار مما يجعل المتلقي (الطفل) يتعاطف مع هذه الشخصيات الحيوانية والتي حققت ايقاعا متنوعا للخطاب البصري على خشبة المسرح، وكذلك كان اختفاؤهم وظهورهم خلف الواح الأشجار الملونة حققت خطابا تواصليا لعناصر الجذب البصرية الحركية مع المتلقي (الطفل) .

حققت الإضاءة والألوان دورا هاما في تأديتها على تجسيد نسق الحركات الإيقاعية الراقصة في الشكل المسرحي والتحكم بإسقاطها على الأشكال والكتل الثابتة والمتحركة، ، وزيادة سرعة الإيقاع بتنقلاتها المختلفة وخطوطها اللونية الانسيابية المتنوعة بشكل يتفق مع الرؤية الإخراجية، إذ عد اللون عامل حسي له دلالاته المتنوعة عند المتلقي (الطفل) وكذلك المفردات المادية الأخرى على الخشبة والتحكم بالشدة والكثافة واللون في تشكيل الخطاب البصري لأجل خلق فضاء التداخي للفروض الخيالية في البناء الجسدي للحركة، وإبراز عنصر السيادة للشخصيات الأخرى من خلال الإضاءة والألوان للبقع الضوئية المتوزعة على خشبة المسرح كشخصية (أين آوى) (المشاكس) (السلي) الذي يثير المشاكل، المعبر عن العنف والمؤامرة، وشخصية (الفراشة) (الإيجابي)، الشخصية المحبة المتعاونة في وسط المسرح، وهنا برزت عدة معايير ومفاهيم ودلالات تربوية، وأخلاقية واستخلاص الدروس والعبر ك(الصدق، المحبة، التعاون، الوفاء، والإخلاص، والأمانة، والشجاعة،... وغيرها على لسان هذه الشخصيات الإيجابية (الفراشة) (زهرة عباد الشمس) للتغلب على المشاكل الحياة اليومية والوصول الى الحلول الصحيحة، مما يجعل المتلقي (الطفل) يدرك من خلال الإصغاء ومتابعته لتسلسل الأحداث بشغف، وردود أفعال الشخصيات .<sup>١٧</sup>

حققت الموسيقى والمؤثرات الصوتية تأثيرا وجذبا واضحا، وعد الإيقاع السمعي بجانب الإيقاع البصري والحركي من خلال الأغاني، وتوظيفها والتركيز على فلكلوريات أغاني الأطفال القديمة للأحداث والتي شكلت عامل جذب وتشويق، كما لعبت لغة الحوار دورا أساسيا مع الموسيقى والمؤثرات الصوتية في تأكيد الموقف التفسيري وربط المشاهد، والأفعال، والأحداث، وعلاقات الشخصيات وحركاتها الإيقاعية، تأثيرات مباشرة وآنية، حققت تفاعل الأطفال مع هذه الشخصيات وإمتاعهم للمواقف الدرامية، والإيقاعات السمعية، في التعاطف والتشويق، وتحريك مشاعره، مما تشبع

حاجاته ونوازعه السيكلوجية وتوسيع مداركة الحسية للمثيرات البصرية والتخفيف من الضغوطات النفسية في المتلقي(الطفل) .

### النتائج

١-أعتمد العرض على نص بصري منطوق بما يتناسب الموضوع والأحداث في علاقات بنائية تنظيمية لمعادلات التصميم عناصر العرض البصري الجانب مما حققت الاثارة والادراك الحسي عند المتلقي(الطفل) .

٢-ساهمت الإضاءة والألوان في صيرورة العرض، والتي أضفت العرض تفاعلية تواصلية، حملت صوراً ناطقة عبر المشاهد المتدفقة بتشكيلات الصورية مما تحققت قوة إثارية للتصميم .

٣-أدت التفاوت في درجات الإضاءة والألوان مع الموسيقى المغيرة جذبا وتشويقا في فضاء العرض المسرحي .

٤-حققت الموسيقى والمؤثرات الصوتية تأثيرا وجذبا واضحا مع حوار الشخصيات في ربط الأحداث مما حقق جذبا وتأثيرا واضحا على المتلقي(الطفل) .

٥-أضافت منظومة الماكياج والملحقات، للشخصيات الحيوانية جذبا في ابرازها الوظيفي والجمالي في إيضاح وإخفاء الملامح .

٦-أدت تناسق الشكل التصميمي ل(الأزياء، والماكياج، الأقنعة، والإكسسوار)أبعادها الاجتماعية، والنفسية، والوظيفية، وتركيباتها السيكلوجية، وعلاقاتها التواصلية، التي ساعدت على جذب المتلقي(الطفل) وسرعة فهمه وإدراكه .

### التوصيات

إقامة دورات وورش تدريبية للمهنيين والمقيمين على مسارح الطفل .

### المقترحات

(اشتغال عوامل الجذب للتقنيات البصرية الحديثة في عروض مسرح الطفل)

### الملحقات

#### مسرحية (ابن آوى المتطور) صورة رقم (١)



#### مسرحية (ابن آوى المتطور) صورة رقم (٢)



## المصادر والمراجع

- ١- الباجلان، ميادة مجيد، جماليات توظيف السينوغرافيا في عروض مسرح الطفل(دائرة الطباشير الملونة انموذجا)، مجلة جامعة تكريت، مجلد: ٢٦، العدد: ٧، تكريت، ٢٠١٩ .
- ٢- عبد الله ، اباد حسين، فن التصميم في الفلسفة والنظرية والتطبيق، دار الثقافة والاعلام، ط١، الشارقة، ٢٠٠٨ .
- ٣- العبودي، جبار جودي ، السينوغرافيا المفهوم - العناصر - الجماليات، تقديم: صلاح القصب، مراجعة: سامي عبد الحميد ، ط١، دار عدنان للطباعة والنشر، بغداد: ٢٠١٦ .
- ٤- الليثي، ثابت رسول، جماليات الواقعية الخيالية في عروض المسرح العراقي، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠١٤ .
- ٥- حبيب، حبيب ظاهر، القيم الدراماتيكية في مسرح الطفل، ط ١، دار الجواهري للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٣ .
- ٦- صالح، حنان غازي، الجنب والإثارة في تصميم هيئة المنتج الصناعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠١٣ .
- ٧- سين م ، راسموسين ، الاحساس بالعمارة ، تر: عماد الكيالي ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، ط١، عمان، ١٩٩٣
- ٨- عبد الحميد، شاكر، التقضيل الجمالي ، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، عالم المعرفة، (سلسلة شهرية) يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطابع الوطن، الكويت: ١٩٩٠ .
- ٩- علي، نعم فريد، عناصر الجنب البصري في المشهد الحضري وآليات تعزيزها، جامعة بغداد، كلية الهندسة، بغداد، ٢٠٠٨ .
- ١٠- عطية، احمد سلمان، الاتجاهات الاخراجية وعلاقتها بالمنظر المسرحي، دار صفاء للطباعة والنشر، ط١، الاردن، ٢٠١٢ .
- ١١- وارد، وينفريد، مسرح الأطفال، تر: محمد شاهين الجواهري، مر: كامل يوسف، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، ١٩٨٦ .
- ١٢- هارف، حسين علي، ايمان الكبيسي، مسرح الفتيان نحو مسرح للمراهقين، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، ط١، بغداد، ٢٠١٨ .
- ١٣- مقابلة أجرتها الباحثة مع الدكتور (محمد كريم الساعدي) عبر الانترنت الساعة الرابعة مساء من يوم السبت ٢٦-٢٠١٨-٥ .

## الهوامش

- (١) -علي، نغم فريد، عناصر الجنب البصري في المشهد الحضري وآليات تعزيزها، جامعة بغداد، كلية الهندسة، بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٠٨.
- (٢) -ينظر: صالح، حنان غازي، الجنب والإثارة في تصميم هيئة المنتج الصناعي، المصدر السابق، ص ١٢٦.
- (٣) -وارد، وينفريد، مسرح الأطفال، تر: محمد شاهين، بغداد: المطبعة العصرية، ١٩٨٦، ص ١٥٢.
- (٤) - ينظر: حبيب، حبيب ظاهر، القيم الدراماتيكية في مسرح الطفل، المصدر السابق، ص ١٢.
- (٥) - هارف، حسين علي، ايمان الكبيسي، مسرح الفتيان نحو مسرح للمراهقين، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، ط ١، بغداد، ٢٠١٨، ص ٢٤.
- (٦) - العبودي، جبار جودي، السينوغرافيا المفهوم - العناصر - الجماليات، المصدر السابق، ص ٥٦.
- (٧) - سين م، راسموسين، الاحساس بالعمارة، تر: عماد الكيالي، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط ١، عمان، ١٩٩٣، ص ٢٣.
- (٨) -وارد، وينفريد، مسرح الأطفال، تر: محمد شاهين الجواهري، مر: كامل يوسف، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبناء والنشر، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٤٩.
- (٩) -وارد، وينفريد، مسرح الاطفال، المصدر السابق، ص ١٥٣.
- (١٠) - الحسيني، اياد حسين، فن التصميم الفلسفة -النظرية-التطبيق، المصدر السابق، ص ١٧٠.
- (١١) -عبد الحميد، شاكر، التفضيل الجمالي، المصدر السابق، ص ١٣٦.
- (١٢) -مقابلة أجرتها الباحثة مع الدكتور (محمد كريم الساعدي) عبر الانترنت الساعة الرابعة مساء من يوم السبت ٢٦-٢٠١٨.
- (١٣) -ينظر: الليثي، ثابت رسول، جماليات الواقعية الخيالية في عروض المسرح العراقي، المصدر السابق، ص ٣٠-٣٣.
- (١٤) -ينظر: عبد الحميد، شاكر، التفضيل الجمالي، المصدر السابق، ص ٢٣٠-٢٣٣.
- (١٥) - ينظر: عطية، احمد سلمان، الاتجاهات الخارجية وعلاقتها بالمنظر المسرحي، دار صفاء للطباعة والنشر، ط ١، الاردن، ٢٠١٢، ص ١٢٦-١٢٧.
- (١٦) -ينظر: الباجلان، ميادة مجيد، جماليات توظيف السينوغرافيا في عروض مسرح الطفل (دائرة الطباشير الملونة انموذجا)، مجلة جامعة تكريت، مجلد: ٢٦، العدد: ٧، تكريت، ٢٠١٩، ص ٦٢٧.